فسمع في كل مرة لفظا غير اللفظ الذي سمعه في الاخرى بل ربما
يعلم ذلك بطريق القطع وايضا فالمقطوع به ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم تنقل عنه الالفاظ كلها في مرة واحدة تلك الساعة
فلم يبق الا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفظا منها وعبر عنه
بقيته الرواة بالمعنى والله اعلم ثم ان الاختلاف في الاسناد اذا
كان بين ثقات متساويين وتعذر الترجيح فهو في الحقيقة لا
يضر في قبول الحديث والحكم بصحته لانه عن ثقة في الجملة ولكن
يضر ذلك في الاصحية عند التعارض مثلا فحديث لم يختلف
فيه على راويه اصلا اصح من حديث اختلف فيه في الجملة وان
كان ذلك الاختلاف في نفسه يرجع الى امر لا يستلزم القدح
والله اعلم

النوع العشرون المدرج

وهو اقسام منها ما ادرج في حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كلام بعض رواته اي اخره لهذا ذكر المصنف من
ادراج فاما المدرج الا اربعة قسم في المتن وثلاثة في الاسناد
وقد قسمه الخطيب الذي صنف فيه الى سبعة اقسام وقد لخصته
مرتبة على الابواب والمسانيد على ما ذكره الخطيب كتب
من القدر الذي ذكره وحاصله ان الادراج تارة يقع في المتن
وتارة يقع في الاسناد فاما الذي في المتن فتارة ان يدرج الراوي
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من كلام غيره مع ايهام
كونه من كلامه وهو على ثلاث مراتب احدها ان يكون ذلك
في اول المتن وهو نادر جدا ثانيها ان يكون في اخره وهو الاكثر
ثالثها ان يكون في الوسط وهو قليل ثم قد يكون المدرج من
قول الصحابي او التابعي ومن بعده والطريق الى معرفة ذلك

من و

من وجوه الاول ان يستحيل اضافة ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم الثاني ان يصرح الصحابي رضي الله تعالى عنه بانه لم يسمع
تلك الجملة من النبي صلى الله عليه وسلم الثالث ان يصرح بعض
الرواة بتفصيل المدرج فيه عن المتن المرفوع فيه بان يضيف
الكلام الى قائله مثال الاول وهو ما لا تصح اضافته الى النبي صلى
الله عليه وسلم حديث ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك اجران والذي نفسي بيده
لولا الجهاد في سبيل الله تعالى والحج وبر امي لاحببت ان اموت وانا
مملوك رواه البخاري عن بشر بن محمد عن ابن المبارك فهذا
الفصل الذي في اخر الحديث لا يجوز ان يكون من قول النبي
صلى الله عليه وسلم اذ يمتنع عليه ان يتمنى ان يصير مملوكا وايضا
فلم يكن له ام يبرها بل هذا من قول ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ادرج في المتن وقد بينه حبان بن موسى عن ابن المبارك
فساق الحديث الى قوله اجران فقال فيه والذي نفس ابي هريرة
بيده الى اخره وكذا هو في رواية ابن وهب عن يونس عند مسلم
وهذا من فوائد المستخرجات كما قدمناه ومثال الثاني حديث
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من مات وهو لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات وهو
يشرك بالله شيئا دخل النار هكذا رواه احمد بن عبد الجبار العطاردي
عن ابي بكر بن عياش باسناده ووهم فيه فقد رواه الاسود بن
عامر شاذان وغيره عن ابي بكر بن عياش بلفظ سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من جعل لله عز وجل ندا دخل النار